الرهائن هي التي استحوذت على اهتمام القارىء في العالم الخارجي وجعلته يعلم بوجود الشعب الفلسطيني ويعرف شيئا عن قضيته. ويشعر عدد من المراسلين ان قراءهم، رغم وصفهم لهذه العمليات بالقرصنة وبالبربرية ، تاثروا كثيرا بالنضال اليائس الذي يخوضه الفلسطينيون . وبشكل اكثر اختصارا من المراسلين، اعطى رجال الحركة تقريبا الاسباب ذاتها حول اهتمام الصحافة بالقضية الفلسطينية ومنهـا : « القوة » و« العمليات العسكرية » و« البندقية » ، ويقولون ان مسألة اللاجئين الفلسطينيين ، والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والمصالح الغربية هي العناصر التي تكونت منها ازمة الشرق الاوسط منذ العام ١٩٤٨ ، ولكن لم يصبح الفلسطينيون مصدرا رئيسيا للانباء الا منذ آذار ١٩٦٨ عندما برهنت حركة التحرير الشعبية الصاعدة انها قوية لدرجة يمكنها ان تستخدم القوة في نضالها . واذا لم يقتنعوا من قبل ، فان هجمة أيلول لم تترك اي مجال للشك في اذهان الفلسطينيين بأن المقاومة النشطة والعمل العسكري هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وابقائها حية في الصحف .

الحصول على الانباء

ان كمية ونوعية التغطية الصحفية للقضية الفلسطينية تعتمد الى درجة كبيرة على كمية المعلومات المتوافرة للمراسل ونوعيتها . وكما يشير عدد من المراسلين ، فان المعلومات المتعلقة بخلفية القضية وتاريخهـا متوافرة في مركز الابحـاث الفلسطيني ومؤسسـة الدراسات الفلسطينية وجمعية الخامس من حزيران ولجنة السيدات العربية للاعلام . وقد قال احد الصحفيين : « ان الشرق الاوسط منطقة معقدة ، وهناك حاجة للمعلومات لفهمه ، ولكن اذا ما تسنى للمرء أن يدرس المنطقة ، لا يعود بحاجة كبيرة الى الآخرين — هذا اذا ما اطلع على آخر الانباء . » واصدار الانباء بشكل سريع ومنظم من شأنه أن يفتح الباب واسعا لمزيد من التعاون ولتغطية افضل من جانب الصحف العالمية . وليس هناك سوى قلة من الصحفيين يرون ان هناك أية فروقات بين مواقف المنظمات الفدائية المختلفة من الاعلام أو من الصحفيين الاجانب . فباستثناء بعض التعليقات الجانبية مثل : « فتح بيروقراطية لدرجة لا تمكنك من الحصول على مساعدة كافية » و« الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبر اكثر احترافا في طريقتها وللوقت قيمة عندها أكثر من غيرها » ، أو « حتى لو لم تستطع الحصول على أية معلومات من منظمة التحرير الفلسطينية ، على الاقل تشعر أنهم يرحبون بك لو عدت لزيارتهم » ، نرى ان تفضيل الصحفيين لمنظمة على اخرى يعتمد على العلاقات الشخصية التي نجحوا في اقامتها مع عناصر من هذا التنظيم او ذاك . ويقول احد المراسلين : « ما يقرر نوعية الاعلام في حركة المقاومة الفلسطينية هم الافراد وليس السياسات التي تضعهـا المنظمات » . ويقول آخر : « ليس هناك نموذج جماعي موحد . فبعض العناصر وديون في علاقاتهم في حـين ان آخرين ليسوا كذلك . » وعادة نرى انه من السهل على المراسلين الاتصال بالمنظمات وبالعناصر ، كما انهم يستقبلون استقبالا وديا رغم ان عددا قليلا من المراسلين الاميركيين يشكون من المحاضرات التي يلقيها على مسامعهم اليساريون عن الماركسية والماوية وعن شجبهم للمساعدات الاميركية لاسرائيل واتهامهم بالتجسس (مع ان مثل هذه الشكاوى لم ترد على لسان اي من الصحفيين اليساريين). وذكر عدد قليل من المراسلين انه لم تصادفهم اية مشكلة في الحصول على المعلومات التي يريدونها من المنظمات الفلسطينية ، ولكن ردودهم على الاسئلة الاخرى التي وجهت لهم تدل على انهم ليس فقط لا يعرفون الكثير عن القضية الفلسطينية ولكنهم أيضا يشعرون انه ليس من المهـم بالنسبة لهم معرفة المزيد — اي انهم كانوا بشكل عام جاهلين وغير مهتمين . اما بقية المراسلين ، الشرقيين منهم والغربيين ، فلهم آراء مماثلة حول العقبات التي تعترض طريق المراسل في نقل أخبار